



امير طاهري

على مدار أسابيع، استمرت وسائل الإعلام الأمريكية تتغنى بالهجوم الجذاب لحسن روحاني. وقد سجل حجة الإسلام رقماً قياسياً في عدد المقابلات التي أجراها من أجل الترويج لفكرة «إعجاب» بالشعب الأمريكي.

سيكون ضرباً من السذاجة أن نقبل مزاعم روحاني في ظاهرها. ففي المقام الأول، كتب العديد من الخطب والمقالات المعادية لأمريكا. على سبيل المثال، في خطاب لقوات الباسيج الإيرانية، وصف الولايات المتحدة بأنها «وحش نهم» ينبغي «محاربته وهزيمته وقمعته». ووصف الشعراء الخميني «الموت لأمريكا» بأنه «شعار يديع يوحد الأمة الإسلامية».

شأن روحاني هجوماً على الحزب الديمقراطي واصفاً إياه بأنه «أداة للصهاينة». وزعم أنه ليس بإمكان أي ديمقراطي الفوز بمنصب الرئاسة من دون «أموال صهيونية». (نشر نص كامل لخطابه في جريدة «إطلاعات» الرسمية اليومية في طهران بتاريخ 15 مايو/ أيار 1995).

وعلى الرغم من كل ذلك، فسيكون من الخطأ تجاهل التغيير المزاجي لروحاني لأننا لا نعلم ماهية نواياه الحقيقية. الناس يتغيرون وينبغي أن يمنح روحاني ميزة الشك. إن الوسيلة الوحيدة لسبر أغوار ذلك هي الحكم على أفعاله.

في الأسبوع المقبل، مع احتفال الملاي بالذكرى الرابعة والثلاثين للهجوم على السفارة الأمريكية في طهران، يمتلك روحاني فرصة للكشف عن جوهره الحقيقي.

يعد يوم 4 نوفمبر (تشرين الثاني)، اليوم الذي استولى فيه «الطلاب» على السفارة، تاريخاً مهماً في تقويم النظام الخميني.

وبات هذا اليوم الذي يكنى باسم «الثورة الثانية» جزءاً من أسطورة نظام بعيش على الأساطير. يجري الاحتفال بهذا اليوم برسائل من نبلاء النظام، تضم «المرشد الأعلى» والرئيس وتنضم بمسيرات لجموع حزب الله يرددون عبارة «الموت لأمريكا».

في هذا الأسبوع، كانت طهران تعج بتوقع أن روحاني يخطط لتخفيف لهجة الخطاب المعادي لأمريكا، على سبيل المثال، بعدم توجيه رسالة خاصة. وربما يمنع أيضاً استخدام التمويل الحكومي في استئجار الحشود المطلوبة ونقلها إلى طهران للمشاركة في المسيرات المعادية للولايات المتحدة. في

إيران وأمريكا.. هل بإمكان روحاني تغيير النهج؟

يوم الثلاثاء، أشارت صحيفة «إبتكار» اليومية في طهران في مقالة افتتاحية إلى أن شعار «الموت لأمريكا» يعود إلى الماضي.

ثمة أشياء أخرى بإمكان روحاني فعلها لإظهار أنه يعترم تغيير نهجه.

يمكنه توجيه وسائل الإعلام الحكومية للامتناع عن الإشارة للولايات المتحدة باعتبارها «عدواً» أو «خصماً». فمثل تلك المصطلحات ينبغي أن تحذف من كتب النصوص المصممة لغرس الثقافة المعادية لأمريكا لدى الأطفال الإيرانيين منذ سن السابعة. لتلك المصطلحات ثقل ديني، بينما بصرف النظر عن ماهية الخلافات بين إيران والولايات المتحدة، فإنها سياسية.

بإمكان روحاني توجيه وسائل الإعلام إلى استخدام مصطلحات سياسية مثل «خصم» أو «معارض» (مخالف).

علاوة على ذلك، ينبغي أيضاً نبذ مصطلح «الشيطان الأعظم». فهذا المصطلح يعطي للفروق بين الحكومتين طابعاً شبه ديني يجعل النقاشات السياسية والدبلوماسية الطبيعية عديمة القيمة.

وهذا لا يعني أن روحاني ينبغي أن يمتنع عن انتقاد الولايات المتحدة إذا أراد. ولكن عليه أن يفعل هذا على الساحة السياسية ومن منظور سياسي، وكسياسي لا كرجل دين.

تعتبر معاداة أمريكا عنصراً أساسياً من عناصر المزيج الأيديولوجي للنظام الخميني. ما يهم هو درجة معاداة أمريكا. في حالة كونها في نطاق حدود معقولة، مثل سياسة معاداة أمريكا التي أديها فلاديمير بوتين في روسيا أو نظام هوغو شافيز السابق في فنزويلا، يمكن التعامل مع هذا باعتباره رعاية سياسية وفهمه حتى لو لم يجز تبريره.

بل إن فكرة معاداة أمريكا التي يتغنى بها المثقفون في المقام الباريسية أو الجامعات الأمريكية ربما يمكن تحملها.

ثانياً، بإمكان روحاني ترك منصبه في وزارة الخارجية الذي ينظم مؤتمرات «نهاية أمريكا» السنوية التي يحضرها معادون لأمريكا من مختلف أنحاء العالم، من بينهم أفراد من الولايات المتحدة.

بالطبع، ربما يزعم روحاني أن إنهاء المؤتمرات قد يقيد «حرية التعبير». وعلى الرغم من ذلك، فإنه يمكن أن يقوم بخصخصة معاداة أمريكا. إذا كان هناك أفراد يرغبون في العمل من أجل «نهاية أمريكا»، فدعهم يفعلون ذلك على نفقتهم

عن جريدة الشرق الأوسط



عن صحيفة الاتحاد الإماراتية

«سلام وشرف»... وبحار دم، وخطف نساء!..

الضجة الدولية على مجزرة أشرف الجديدة: أي إنه سوف يحقق مع أن قواته هي من نفذت الأمر الصادر من سليماني ويعلم المالكي. فأي تحقيق نزيه يمكن أن يقوم به الطرف المتهم هو بالجريمة!! الموقوفون على ميناء الشرف يكن الواحد منهم للأخر غير ما يبيطن، وليس بينهم من انتفض لتجهيز ومقاتل آل السعود وساكني معسكر أشرف العزل. ومنهم من ذهب لإيران لمصافحة سليمان. والجميع مشاركون في مشروع الفساد العام، سوى أن تجمعهم كان مناورة انتخابية ومحاولة لامتصاص السخط الشعبي المتراكم على المجازر اليومية وإنهيار الخدمات وانتشار الفساد وتوسع دائرة الفقر والبطالة. وكما يقول المصديق الدكتور كاظم حبيب:

«ليس في هذه الوثيقة أي جانب إيجابي، فهي تريد كسب الوقت إلى حين الانتخابات، وسوف تساهم بتصعيد الصراع الطائفي، وصولاً إلى المزيد من الاصطفاط والاستقطاب الطائفيين ليساعدا على وصول الأحزاب الإسلامية السياسية الطائفية نفسها، التي مزقت وحدة الشعب العراقي، إلى مجلس النواب ثانية، واستمرار الحكم بأيديهم، وبدء عملية المخادعة والنهب والسلب لأموال الشعب ثانية، وثالثة، ورابعة، ما دام ثوري المالكي قد قالها: «أخذناها، بعد ما نخطئها...»

لقد أعيد إنتاج ممارسات النظام السابق، مطعمة بالمبتكرات القمعية الإيرانية: من تعذيب واغتيالات وعمليات اغتصاب في السجون والمعتقلات. وأضيفت الحملات «الإيمانية» الظلامية المتلاحقة على نوادي الأبناء والفائين. وتم الإعلان رسمياً أن أعداء الشعب والإسلام هي العلمانية والحداثة والماركسية. واستخدام العراق لخطر الشعب السوري، وبيع لقمة سائغة للملاي والجنرال سليمان. فعن أن سلم أهلي يثرثرون! وأي شرف لوثيقة يلفظها حالاً أول من يوقع عليها. مهدداً بحرق الدم! بالانفاق مع إيلاف



الخان وبوسعد

كم هو جميل أن تلتقي بمنظر طبيعي تنقله لك الكاميرا بتجرد وبصدقية، لتضفي إلى الجمال رؤية وزاوية المصور الذي أثر أن تكون العدسة ملبية لطموحه ورغبته في إبراز صورة المنظر كما أعجبه وأخذ بلبه، عبدالله محمد الخان مصور فنان من الطراز الجميل في زمن كان المصورون البحرينيون قلّة، وإن كانوا في زمانهم الأبرز، واستطاع هؤلاء الرواد أن يسهموا في تسجيل تاريخ مملكة البحرين فناً وابداعاً في المناسبات الوطنية، والمناسبات الخاصة وطبيعة البحرين الساحرة، من عيون وأبار ونخيل وشواطئ وآثار وتراث ومعالم تطور حضاري.

وظل عبدالله الخان وفيّاً لفنه، لصيقاً بكاميرته وعدسته، تشرب فن التصوير واحترفه ووثقه وأصدر الكتب التي سجلت كل تلك الإبداعات واختار أحد المبدعين وهو «حسين المحروس» في تسجيل وتوثيق تلك الإبداعات. والفنان إبراهيم بوسعد أكاديمي محترف للفن التشكيلي، عاشق لكل ألوان الإبداعات هذا الفن، عطاء متدفق، تملأ لوحاته كل قاعات العرض عندما يقم معرضاً، كل لوحة قد تتشابه في تقنياتها وحرفيتها مع أختها، لكن كل لوحة تتطوق بهويتها وشخصيتها ومضمونها والرسالة التي تحملها.

إبراهيم محمد بوسعد الحائز على الجوائز العديدة قد لا يتناسب هوء شخصيته مع صخب لوحاته وجرأة أفكاره وإبداعه، لكنه يظل الفنان الوفي لفنه، المخلص لأدواته الإبداعية، المجدد في تقنيات الفن التشكيلي، الباحث عن خامات ومواد وأدوات في الوطن وخارجه، وهو في قلق دائم بحثاً عن التجديد وعدم التكرار والحرص على أن يكون الزائر لمعرضه مشاركاً له في أفكاره والرؤى التي يطرحةا.

ربما تكون مصادفة أن أتحدث اليوم عن مبدعين من المحرق، المدينة المتجددة في عطائها، المهمة لمبدعيها، الحاضرة لأبنائها، المشفقة على تاريخها الثقافي والحضاري ولتكون على مر الزمن مصدر إلهام لكل طالب معرفة وعلم.

عبدالله الخان أقام معرضه «صلاة بعيون بحرينية» «Salalah Through Bahraini Eyes» في مركز الفنون بالمنامة خلال الفترة من 21-31 أكتوبر 2013م برعاية معالي الشيخة مي بنت محمد آل خليفة وزيرة الثقافة، ولكن يعرف صلاة يدرك شغف الخان بهذه المنطقة المتميزة في خليجنا العربي والتنوعة في بيئتها الطبيعية. وكان الخان أميناً في نقل الصورة الجميلة وبرؤية بحرينية تعشق البشر والمهن التراثية والطبيعة الخلابة، والشواطئ والمياه، والجبال، والأودية، والهضاب، والزراعة.

وعبدالله الخان صاحب تجارب مماثلة، فقد زار دولة الكويت بعد الغزو البغيض وسجل بعدسته آثار هذا الغزو المؤلم برؤية الفنان الذي يمثل ضمير الشعب المنتمى إليه والحريص على أن تبقى الكويت الوطن الذي أعطى الكثير وساهم حضارياً وثقافياً واجتماعياً واقتصادياً، وخليجياً وعربياً وإسلامياً ودولياً.

والخان دائم التسجيل والتوثيق لما يجري في وطنه البحرين؛ والباحث عن كل جديد.

وإبراهيم بوسعد في معرضه «أسود وأبيض» «Black and White» والذي أقامه في المركز الإقليمي العربي للتراث العالمي بالمنامة خلال الفترة من 21-31 أكتوبر 2013م وافتتحته سمو الشيخة حصة بنت خليفة آل خليفة وبنتظييم من وزارة الثقافة، وخصص ربيعاً لجمعية البحرين لمكافحة السرطان. أثر أن تكون جميع لوحاته وبأحجام مختلفة معتمدة على فن الحفر، وهو الفن الذي تخصص فيه عدد كبير من الفنانين التشكيليين البحرينيين، ويذكر الفنان إبراهيم بوسعد أن أول معرض أقيم لفن الحفر كان في عام 1982م بنادي الخريجين وبمشاركة الفنانين عبدالكريم العريض، والمرحوم ناصر اليوسف وكامل بركات، وإبراهيم بوسعد، وكانوا قد جلبوا إلى البحرين أدوات الحفر من الخارج باستخدام الزنك والنحاس ومواد من الطبيعة.

كما واصل المسيرة بعدهم الفنان جمال عبدالرحيم والفنان عبدالجبار الغضبان اللذين أقاما معرضهما في جمعية البحرين للفنون التشكيلية بشارع البديع في التسعينات.

وإبراهيم بوسعد يطرخ في لوحاته، بعد أن استخدم تقنيات حديثة في فن الحفر «Etching»، مضامين إنسانية مستخدماً الطيور والخيول وتوظيفات الموروث الشعبي والتراثي والقصصي، والشعري، وتلعب المرأة دوراً أساسياً في مضامين لوحاته بل تكاد تكون هي محور جميع لوحاته 86 والتي تم إنجازها خلال العام 2012م.

وإبراهيم بوسعد لوحاته تثير جدلاً وتخلق فكراً وتجسد عمقا إبداعياً يضيف جديداً للحركة التشكيلية البحرينية.

إن «صلاة بعيون بحرينية» و«أسود وأبيض» محطتان إبداعيتان في سماء فكرنا وثقافتنا البحرينية أمل أن يستمر في عرضها وفي أماكن أخرى من المراكز الإبداعية والثقافية في مملكتنا ليتاح المجال أكثر للبحرينيين والمقيمين للاتصال بالتجارب الإبداعية والفنية لجيلين وإبداعين مختلفين يصبان في نسج البحرين الحضاري والثقافي الذي نحرص جميعاً أن نكون مميزين، ويحق لنا كمواطنين عاشقين ومتيمين لبلادنا أن نفخر بعطاء المبدعين عبدالله الخان وإبراهيم بوسعد.

وعلى الخير والمحبة لتلقي

